Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفعول، ومثل ذلك فى العربية «ضرب محمد علياً» حيث يعرف بالحركات «الضمة والفتحة» أيهما الفاعل وأيهما المفعول وبعض اللغات تتخذ لها وسيلة شكلية أخرى للتعبير عن الوظائف النحوية هى ترتيب الكلمات حيث يكون للترتيب قيمة نحوية لو تغير لتغيرت وظائف الكلمات فيها، وذلك مثل اللغة الفرنسية، يقول ساپير Sapir : «يشتمل موقع اللفظ على قيمة وظيفية فبعض اللغات تنحاز إلى جانب واحد Extreime بمعنى أنه لا قيمة للترتيب فيها، وبعض اللغات التى إذا كان للفظ فيها وظيفة فلابد له من مكان محدد يرصف فيها إلى جانب آخر، ولكن أغلبية اللغات كالانجليزية تتوسط هذين الجانبين.(١)

فالترتيب فى بعض اللغات له قيمة نحوية، ونجد تعبيره فى اللغة العربية في الفرق بين وضع الفاعل والمبتدأ فمثلا «محمد جاء » غير «جاء محمد» فالذى يدل على وظيفة الاسم «محمد» فى الجملتين هو ترتيبه.

هذا الفهم السابق للوظائف والتعبير عنها فى الجمل هو الفهم الذى يحل محل القول بالعامل والعمل، فالوظائف النحوية تختلف فيما بينها فى سياق الكلام، وعلى أساس هذا الاختلاف فى الوظيفة يختلف التعبير عنها، فالحركات والحروف التى ادعِّىَ أنها أثر العامل فى العربية هى من تأثير «القيم الخلافية» بين وظائف الكلمات فى الجمل، حيث تتضح من علاقات الكلمات كل منها بالأخرى، بتأثير السياق، فالكلمات تختلف وظائفها بالسياق ويعبر عن اختلافها بالحركات والحروف وترتيب الكلمات وغيرها من القرائن اللفظية والمعنوية فهى ـ إذن ـ فروق من التحكم والإلزام. وهى فروق ترتبط بالكلمة فى جملتها وهى من ناحية أخرى لا يعبر عنها فى التحليل النحوى، بل يعبر فقط عن المهمة التى تؤديها الكلمة (٢).

(١) انظر :

Sapire, Language, An Interoduction to the Study of Speech, U.S.A., 1921, p. 66.

(٢) انظر : أصول النحو العربى، محمد عيد، عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٨، ص ٢٦٨، ٢٦٩.